الإهداء

إلى من حملوا مشاعل النور فأناروا بها دروب الخير والهدى فسارت على نهجها الأمم دهورا شتى .....

إلى رمز التضحية والعلم سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم راعي العلم والعلماء راعي صاحبة الجلالة ...
إلى سمو صاحبة الجلالة المتربعة على عرش الأيام والسنين سيدة الشعر والفصاحة والبيان اللغة العربية ....
إلى جميع هؤلاء انحني بكل إجلال واحترام فهم أهل لذلك .....

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير لكل من أعانني في إعداد هذا البحث المتواضع خدمة للغة العربية وعلومها التي ما زالت تنير لنا الطريق فنستنير بهدها ونستظل بفيافيها الغناء وننهل من ينابيعها العذبة فغدونا بها سادة الفصاحة والبيان في ربوع المعمورة وتقلدنا بها أوسمة المجد أزمنة طوال كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الجامعات الهندية والأساتذة والباحثين فيها الذي أمدونا بالمعومات القيمة التي ساهمت بإنجاح هذا البحث
كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى اللجنة المشرفة على المجلس الدولي للغة العربية والى كل من ساهم بإنجاح هذا المؤتمر لهم منا أطيب الأماني والتبريكات

قصيدة مقدمة لصاحبة الجلالة

قصيدة للمؤتمر الدولي للغة العربية

اقبل أبا العزم فالدعوة اليوم من صاحبة الجلالة
اقبل أبا العزم ننهل من حبها من فضلها علّنا نسعد منها بإطلالة
من شرفة القصر البهي أطلت علينا بابتهاله
تقول يا داعي العرب أجبت دعوة صاحبة الجلالة
أخ العرب أشحب وجهي أما ترى في وجهي الدلالة
أخ العرب إلى متى البعد بيننا أو لست صاحبة الجلالة
أخ العرب أدركني فبغاة الشر يريدون لملكي افالة
اقبلوا للقصر هراعا حاملين لي طلب الإقالة
يقولون قد هرمت ومن قصرنا شدي الرحالة
ألست من نزلت بلساني الرسالة فاستنار وجه الأرض
ومحيتٌ ظلامات الضلالة
ألست من حملت مشعل النور للكون
وصنت الحمى من بعد اقتتاله
وأنرت الدجى عصورا مالها مثالا
أنا اللغة العربية التي مافتئت
تنير للدرب نضاله
أنا لغة الحق البهي وفي عكاظ الخير
للشعر أقمت سجاله
اقبل أبا العزم فبك تصان الحمى وتسمو صاحبة الجلالة
واجب صيحة للحق وكن من خير رجاله
فإذا بابن راشد الخير يلبي الندا
ويقود الركب من بعد استفالة
ويقول حي على فنبراس النور قد حان اشتعاله
ولا تفسحوا الطريق إلا لمن زاد بالعلم وقارا وجلاله
وارفعوا بيارق النور وحييو من جعلت لنا تاريخا وأصالة
و بربعوها عشنا دهورا فاستقمنا على دروب الخير
ومحونا الجهالة
اقبل أبا العزم فبها لا بغيرها نكن أصحاب الأصالة و الرياده
اقبل أبا العزم فالدعوة اليوم من صاحبة الجلالة

بسم الله الرحمن الرحيم

مستخلص البحث

((الأساليب التطويرية لمنهاج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بين النظرية والتطبيق)) ((الهند نموذجا))

دراسة تحليلية مقارنة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه وسلم أما بعد فهذا هو ملخص بحثنا ودراستنا لموضع في غاية الأهمية ألا وهو الاستثمار في اللغة العربية وكيفية تفعيله على ارض الواقع وقد تناولنا هنا في هذا البحث دراسة جزئية الأساليب التطويرية لمنهاج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بين النظرية والتطبيق- الهند نموذجا وستنطوي الدراسة على المحاور الآتية:

المحور الأول : الجانب النظري للأساليب والمهارات المتبعة في تدريس وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال التعريف بأهميتها- التأصيل والتقعيد لها- الأسباب -الأهداف – المضامين-الأمور المستحدثة ومواكبة عجلة التقدم والتطور .

المحور الثاني : دور الأساليب التطويرية في المناهج التعليمية الحديثة في تعليم اللغة العربية وتفاعل المجتمع الهندي معها بشكل عام وتأثر المجتمع الهندي المسلم بشكل خاص بتعلم اللغة العربية كونها لغة الدين والعبادة والعمل ماهية المشاكل والتحديات في ذلك .

المحور الثالث : الجانب التطبيقي والية التفعيل (الحلول والمنطلقات) وسينقسم هذا المحور إلى ثلاثة أقسام :
القسم الأول : تجربتي الخاصة على المستوى الفردي في استثمار اللغة العربية مع المجتمع الهندي على الصعيد التعليمي والطبي بشكل خاص والمجتمعي بشكل عام .
القسم الثاني : قيمة اللغة العربية في المجتمع الهندي ودور الجامعات والمؤسسات التعليمية ومراكز البحث التطوير الهندية في نشر اللغة العربية والتعريف بثقافتنا العربية الأصيلة ودورنا العربي في تفعيل ذلك الدور (آلية إنجاح العمل – المنطلقات (من أين نبدأ)– الأهداف(ما هي أهدافنا) -- خطة العمل وعامل ألزمن ومواجهات التحديات والصعوبات الأخرى وكيفية التغلب عليها.
القسم الثالث : الاستنتاجات والتوصيات والحلول وفهرست الدراسة وثبت المصادر والمراجع.

الباحث :
محمد عبد الكريم ياسين الدليمي
جامعة الله آباد-الهند

Abstract

**((Methods development of the Platform for teaching Arabic to non-native speakers between theory and practice))
India model))))**

A comparative analysis

In the name of Allah and peace and blessings be upon the Messenger of Allah and on his family and him but after this is a summary of our research and our study to the subject of the utmost importance , namely investment in the Arabic language and how to activate it on the ground has been dealt with here in this research study partial methods development of the Platform for teaching Arabic to non-native speakers between theory and practice - India model , the study will involve the following themes:

Chapter 1 : the theoretical aspect of the methods and skills used in teaching and learning the Arabic language to non-native speakers through the definition of its importance - rooting and its Altqaid - reasons - Objectives - content - things developed and keep the wheel of progress and development.

Chapter 2: the role of the development methods in modern curricula in teaching Arabic language and interaction with Indian society in general and was influenced by the Indian Muslim community in particular to learn Arabic as the language of religion and worship and work what the problems and challenges in it.

**Chapter 3: the practical side and the mechanism of activation (and premises solutions) and this axis will be divided into three sections:
Section I: my own experience at the individual level in the Arabic language with the investment community at the Indian medical education and in particular and the community in general .
Section II : The value of the Arabic language in the Indian society and the role of universities and educational institutions and research centres , development of India in spreading the Arabic language and the definition of our culture purebred Arabian and our role Arab**

**Researcher :
Mohammed Abdul Kareem Yassen al-Dulaimi
Allahabad University - India**

بسم الله الرحمن الرحيم

الدراسة الموسومة
((الأساليب التطويرية لمناهج تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها بين النظرية والتطبيق الهند نموذجا))

المقدمة

انه ليسعدني ويشرفني أن أدلي بدلوي في احد فروع علوم اللغة العربية لا ابل في أهم جوانبها التطبيقية والعملية على حد سواء ألا وهو الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي على قلة علم وضعف دراية منا فعقدنا العزم متوكلين على الله سبحانه مستعينين بمنه وفضله نستنير الخطى بالرعاية الأبوية لمعالي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي وستتضمن دراستنا هذه جزئية من أهم جزئيات الاستثمار في مجال اللغة العربية بل أهمها وهي قضية ((الأساليب التطويرية لمناهج تعليم وتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها بين النظرية والتطبيق –الهند نموذجا))
دراسة تحليلية مقارنة
سنبين في هذه الدراسة أهمية الاهتمام بجوانب تطوير الأساليب التعليمية والتدريسية لغير الناطقين بلغتنا العربية وخصوصا والعالم يشهد تطورا سريعا في قنوات التواصل على كافة المستويات الاجتماعية والثقافية والتجارية والاقتصادية والحضارية والإنسانية وغيرها من المستويات التي تربط أبناء شعوب العالم مع بعضهم البعض مصدقا لقوله تعالى ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) سورة الحجرات الآية 13
فالتعارف والتواصل بين أبناء الشعوب هي من أهم محاور الحياة الرئيسية وبما أن اللغة العربية هي من اعرق اللغات وأقدمها في التاريخ على الإطلاق ويكفيها فخرا وشرفا ومكانة ورفعة أنها لغة القران الكريم ووصفها الحق سبحانه بأنها لغة البيان والفصاحة مصدقا لقوله تعالى
((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)) سورة يوسف الآية 2
وحيث أن التواصل والتخاطب مع باقي شعوب العالم يعتمد اللغة كطريقة لتحقيق ذلك وجب علينا أن نبذل كل الجهود ونوفر كل الإمكانيات المتاحة ونحشد كل الطاقات الممكنة وان نضع الخطط ونفتح السبل وصولا للغاية المنشودة ألا وهي جعل اللغة العربية ليست لغة متداولة على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي فحسب بل نجعل منها لغة مستثمرة منتجة نعيد إليها ماضيها التليد حين كانت محط أنظار العالم ببيانها وفصاحتها وإرثها الميمون وما زخرت به من علوم ومؤلفات استنارت بها دروب النور في شتى أصقاع الأرض على مر العصور والأيام ونحن نطمح بكل ما وسعنا من جهد أن نعيد لها مركز الريادة ومنصب الزعامة كما كانت من قبل شأنها شان باقي اللغات الأخرى كاللغة الانكليزية والفرنسية والصينية والألمانية وغيرها من لغات العالم الأخرى ولنجعل لها موطن السبق على جميع لغات العالم ولتكن هي بحق صاحبة الجلالة.....

المحور الأول : الجانب النظري للأساليب والمهارات المتبعة في تدريس وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال التعريف بأهميتها- التأصيل والتقعيد لها- الأسباب -الأهداف – المضامين-الأمور المستحدثة ومواكبة عجلة التقدم والتطور .

الإطار النظري
أولاً: مفهوم المنهج المدرسي:-

كان هناك مفهوماً للمنهج المدرسي ظل سائداً مدة طويلة قبل أن يتطور هذا المفهوم بسبب الدراسات الشاملة التي تمت في مجال التربية وعلم النفس مما غيرت من مفاهيم كثيرة فيما يتعلق بطبيعة المتعلم وخصائصه النفسية وكذلك كان للتغيرات الاجتماعية دور مهم في تغيير هذا المفهوم إضافة إلى الحركات العلمية والتطور في المجال التقني (التكنولوجيا) التي شهدها أواخر القرن العشرين. كل هذه التغيرات في ميدان الفكر التربوي أسهم وبشكل كبير في انتقال مفهوم المنهج المدرسي من إطاره الضيق المحدود بالكتاب أو المقرر المدرسي إلى مفهوم أوسع أعتبر الكتاب المدرسي أحد عناصره ومكوناته وليس هو المنهج بذاته.

المنهج لغة: المنهج و المنهاج مشتقان من النهج وهو الطريق الواضح

ثانياً:مفهوم تصميم المنهج ووضع القرار
كثيراً ما نسمع في عملية تصميم المناهج وبنائها، عن تصميم وحدة أو درس من دروس اللغة. ولكن ـ في معظم الأحيان ـ لا نقف عند مفهوم التصميم ومتطلباته

إن تصميم منهج تدريس اللغة العربية كلغة أجنبية يتم وفق خطة محددة تعتمد على أفكار منظمة، وكم هائل من البيانات والمعلومات، وتخطيط دقيق للخبرات ومواقف التعلم وخبرات متراكمة....الخ

ويضم كل ذلك نموذجاً عملياً لتعليم وتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية. وغالباً ما يبنى هذا النموذج في ضوء نظرية تتبنى تنظيم المفاهيم بطريقة محدودة
وبالتالي يتكون إطار عمل التكامل بين مداخلات المنهج وعملياته ومخرجاته، ويشكل هذا الإطار أبعاد المناهج المختارة بطريقة غير نهائية وغير مطلقة

فينبغي أن يتحكم في إطار العمل الخاص بنظرية تطبيق منهج اللغة العربية كلغة أجنبية معياران محددان هما:-

المعيار الأول: الاتساع والاحتواء لكل المداخلات المتصلة بمجال المنهج المتخصص في اللغة العربية كلغة أجنبية.
المعيار الثاني: التكامل بين المداخلات وبين العمليات داخل خطة متماسكة وشاملة.

إن تصميم المنهج هو عملية صنع قرار، وتنطوي عملية صنع القرار على مراحل متتابعة للوصول إلى هذا القرار. ابتداءً من تحديد المشكلة، وانتهاءً بحلها، أما اِتخاذ القرار فيمثل المرحلة النهائية من مراحل صنع القرار، وغالباً ما يكون خلاصة ما توصل إليه صانع القرار من بيانات، ومعلومات وأفكار، وأراء.

من يصمم القرار المتخذ لتصميم منهج اللغة العربية كلغة أجنبية بما ينبغي تعليمه وتعلمه وفق الأساليب العلمية الحديثة؟
كيف تعلم ؟ ولمن؟ وأين؟ ومتى؟ ! وكيف تتم عملية تطوير تلك المناهج بما يواكب عجلة التقدم والتطور الحديثة؟
هذه الأسئلة تحتاج الإجابة عليها دقة شديدة واِختيار محكم للنهوض بمناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهناك بعض النقاط الهامة يجب إتباعها
وعند الاهتمام بهذه النقاط ووضعها في بؤرة التركيز، تصبح مرحلة البدائل متاحة ولذا ينبغي توافر عدة بدائل مستنبطة، ومتطورة، ومرنة، حتى يمكن الاختيار من بينها بما يتوافق مع الأهداف والحالات، والبيئات والثقافات
وبهذا يمكن مراعاة المدى الواسع لظاهرة الفروق الفردية بين المتعلمين للغة العربية كلغة أجنبية

المنهاج يحدد سهولة أو صعوبة اللغة

كثيراً ما نسمع من متعلمي اللغات سواء الأجنبية، أو حتى اللغات الأم، أن هذه لغة سهلة ـــ وتلك لغة صعبة ـــــ فكيف يتم مدى تحديد السهولة أو الصعوبة؟

ما المعيار المستخدم لتحديد هذا المدى؟ تكون اللغة سهلة أو صعبة بالنسبة لمن وما خصائص هذه اللغة التي توصف بالسهولة أو الصعوبة؟ في أي مهارة تحديدا تكمن هذه السهولة أو الصعوبة؟ في أي معيار تحديداً تكمن هذه السهولة أو الصعوبة؟ وفي أي بيئة أو أي مجتمع تستخدم؟ وما الدافع لتعلمها؟ وكيف تقوم؟

العديد من الأسئلة والقضايا التي ينبغي وضعها في الاعتبار عند إطلاق مثل هذا الحكم فإلى أي حد تبدوا اللغة العربية صعبة التعلم؟؟؟؟؟

الإجابة على هذا السؤال يكمن في طبيعة المتعلِم والمعلِم والية طرح المعلومة بأسلوب يقربها إلى ذهن الطالب

المحور الثاني : دور الأساليب التطويرية في المناهج التعليمية الحديثة في تعليم اللغة العربية وتفاعل المجتمع الهندي معها بشكل عام وتأثر المجتمع الهندي المسلم بشكل خاص بتعلم اللغة العربية كونها لغة الدين والعبادة والعمل ماهية المشاكل والتحديات في ذلك .

وفيما يخص تدريس اللغة العربية للطلبة الهنود فقد اهتم الهنود المسلمون بالحفاظ على هويتهم الإسلامية منذ أن وطئت حملات الفتح الإسلامي لتلك البلاد وتمثل اِهتمامهم بالحفاظ على هويتهم في نقل عاداتهم وتقاليدهم وأساليب حياتهم إلى أجيالهم المتعاقبة جيلا بعد جيل، فأقاموا مدارسهم الخاصة، وأسسوا المساجد والمراكز الثقافية،و يجري تدريس اللغة العربية في الهند على طريقين، الأول طريق المدارس والجامعات الأهلية التي يديرها و يموّلها المسلمون، ويدرس فيها أبناء المسلمين فقط. والهدف من وراء هذا التعليم هو تعلّم الدين الإسلامي ونشره بين المسلمين. والثاني طريق المدارس والجامعات الحكومية التي تديرها و تموّلها الحكومة. والهدف من وراء هذا التعليم هو تأهيل أفراد يستطيعون القيام بأمور يتطلبها الظروف الراهنة. ولكل منها له ايجابيات وسلبيات لا يتسع المقام لذكرها لكن من أهم المشكلات التي تواجه الدارسين الهنود من المسلمين وغير المسلمين في تعلم لغة العربية هي:-

((الخطط والمناهج والمقررات))

إن الناظر في المناهج السابقة لتعليم وتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها يجد إن هذه المناهج لم تكن مدروسة من قبل متخصصين ولم يتم ترتيبها وتقديمها على أسس علمية سليمة من حيث الشيوع والتدرج والأهمية، إنما كان يتحكم فيه ذوق الأديب واِجتهاد المؤلف أو توفر النص، وهذا كله بسبب النقص في الدراسات والبحوث التطبيقية في اللغة العربية، إن المشكلة التي تعاني منها برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الوقت الراهن هي بقاء هذه المناهج والمقررات والكتب من غير تعديل يواكب التغيرات التي نعيشها اليوم، لا في ميدان تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية وحسب بل في معظم ميادين الحياة، وبخاصة ميادين الاتصال والمعلومات .

عدم الترابط بين المواد المقدمة لهؤلاء الدارسين وبخاصة تلك المواد التي لا ترتبط مع بعضها اِرتباطاً مباشراً

أما العقبات التي تنبع من طبيعة المناهج فمردها إلى أن المناهج المعتمدة في تعليم العربية تركز على مهارة القراءة والكتابة فقط وقلما تركز على مهارة القراءة والكتابة ودمجها مع مادة الترجمة وعدم الاستعانة باللغة القومية للبلد المراد تعليم أبناءه يشكل اكبر تحدي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فالدارسين في المراحل الأولى بحاجة ماسة إلى ترجمة الحروف والكلمات بلغته القومية في بادئ الأمر و قلما تراعي الفروق اللغوية " الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية " الموجودة بين اللغة العربية واللغة القومية للمتعلم والتي تشكل عبئاً على المتعلم

كذلك من أهم المشكلات هي النحو وما يتعلق به من تفصيلات الإعراب الدقيقة التي لا توجد في أي لغة في العالم سوى اللغة العربية ومشاكل الصرف وكيفية التعامل مع المعجم العربي

كل هذه المشكلات وغيرها التي لا يتسع المقام لذكرها والتي تحتاج إلى حلول جادة ودراسات قيمة تمكن الدارس للغة العربية من تخطي جميع تلك العقبات وقد وضعنا حلولا لتلك المشكلات بتطوير الأساليب المتبعة في تدريس اللغة العربية كلغة أجنبية نذكرها بإيجاز:-

1- إعادة صياغة المناهج السابقة وفق سياقات تناسب كل مجتمع على حدا فما يناسب المجتمع الهندي مثلا قد لا ينطبق على المجتمع الصيني وما يناسب المجتمع الصيني قد لا يناسب المجتمع الأمريكي لذا وجب تهيئة مناهج وفق دراسات مسبقة لبيئة كل مجتمع حسب ما يناسبه أي الابتعاد عن منهج التعميم وإتباع منهج التخصيص.

2- إن من أنجع الأساليب الحديثة في وقتنا الحاضر وأكثرها استثمارا في كل المجالات هو التسويق أو ما يسمى باللغة الانكليزية
(marketing)
فالتسويق للغة العربية أصبح امرأ بالغ الأهمية في وقتنا الحاضر فبدون التسويق لن يكون للغتنا العربية وجود على الساحة الدولية في المستقبل القريب والبعيد
International marketing for the Arabic language

3- تأسيس مراكز ثقافية في جميع بلدان العالم ليس على غرار الطرق الكلاسيكية القديمة إنما تكون مراكز متخصصة في تدريس اللغة العربية تحوي كوادر ذات خبرة في هذا الشأن وتجهز تلك المراكز بكل التقنيات التعليمية الحديثة وأخر ما توصل له العلم الحديث من أساليب تطويرية وفي مجال التعليم وتجيد عدة لغات وأهمها العربية والانكليزية واللغة المحلية لأهل البلد فليس الجميع يجيد للغة الانكليزية وأهم ما في تلك الكوادر أنها كوادر عربية الأصل والمنشأ.

4- المرونة في أسلوب الطرح يجب أن نفهم مسألة مهمة في غاية الأهمية إننا نعلم لغتنا العربية لأناس لم يألفوها من قبل وكلنا على علم مدى الصعوبات الموجودة في ذلك لذا وجب علينا أن نكون رحيبي الصدور وسيعي البال نتفهم الطلبة ومشكلاتهم ونحاول الاقتراب من نفوسهم وتذليل كل ما من شانه أن يعيق تعلمهم للغتنا العربية ونفتح معهم قنوات التواصل ونستفيد من خبرات من سبقنا في هذا المجال خدمة لصاحبة الجلالة فهي تستحق منا الكثير والكثير من الاهتمام والرعاية .

المحور الثالث
الجانب التطبيقي

القسم الأول : تجربتي الخاصة على المستوى الفردي في استثمار اللغة العربية مع المجتمع الهندي على الصعيد التعليمي والطبي بشكل خاص والمجتمعي بشكل عام .

فيما يخص ذلك سنذكر تجارب واقعية مرت بنا نرجو من خلالها إثراء دراستنا هذه في إعطاء صور شاخصة لكيفية التعامل مع المجتمع الهندي في تعليم اللغة العربية وفهم العقلية الهندية وشوقها لتعلم اللغة العربية وكيفية الاستفادة من ذلك في توظيفه بالشكل الأمثل والصحيح .

تجربتي في دراسة الماجستير والدكتوراه مع الجامعات الهندية

لقد وطئت أقدمنا ارض الهند في عام 2008 لغرض الالتحاق بالدراسات العليا ولم تكن لنا فكرة واضحة عن طبيعة الدراسة هناك لقلة المصادر ولكن بعد التحقنا بجامعة الله أباد رأينا شغفا من الطلبة الهنود في دراسة اللغة العربية وإقبالا واضحا ليس في جامعتنا فحسب بل في جميع الجامعات الهندية التي تحوي أقساما للغة العربية وقد حصلنا بفضل الله في دراسة الماجستير على المرتبة الأولى على الطلبة العرب والهنود في جامعة عمرها جاوز عمرها أكثر من 130سنة ولم يسبق لأحد من الطلبة العرب انه قد حقق هذه المرتبة من قبل فلله المنة من قبل ومن بعد وقد وجدنا قدما وعراقة لتلك الأقسام جاوز منها التسعين سنة أما المدارس الدينية فلها تاريخ أقدم بكثير جاوز المئات من السنين وهي منتشرة في عموم الهند لكن ينقصها الخبرة والممارسة في اللغة وقد قمنا بزيارة إحدى المدارس الدينية في مدينة كركاون في ولاية هريانة وأذهلنا مارأينا فقد رأينا مدرس دينية تعلم الأطفال الصغار علوم القران الكريم واللغة العربية وفيها أكثر من أربعين طفل كلهم حافظ لكتاب الله الكريم يجلسون على الأرض ولا يوجد لديهم معلم عربي واحد والأساتذة هناك أفضلهم لا يجيد أن يتكلم ثلاث جمل عربية صحيحة لكني رأيت مقابل ذلك إصرارا قل له نظير في حب تعلم اللغة العربية وحفظ كتاب الله العظيم وكم تمنيت أن أجده في نفوس طلبتنا العرب حملة لواء صاحبة الجلالة .....

وفي عام 2009 التحقنا للعمل في جانب القطاع الطبي لتغطية نفقات الدراسة ومن خلال عملنا في المراكز الطبية الهندية وجدنا إقبالا كبيرا من قبل القادمين العرب وخصوصا العراقيين منهم والعمانيين وكذلك الأجانب منهم للعلاج في دولة الهند كونها تحوي على كثير من المراكز المتطورة في هذا المجال على مستوى قارة أسيا مما ولد رغبة كبيرة لدى الهنود لتعلم اللغة العربية كونها أصبحت مصدرا للدخل حيث تقدم تلك المراكز العلاجية عمولات مادية لكل من يقوم بجلب المرضى من الدول العربية والأجنبية وتشترط أن يجيد ذلك الشخص اللغة العربية للعمل معها لتسهيل تواصل الأطباء الهنود مع المرضى العرب

قمنا بإجراء لقاءات مع عدد من الشخصيات الهندية على المستوى الجامعي كرؤساء أقسام للغة العربية في الجامعات الهندية وعلى المستوى الطبي كأطباء وجراحيين ومدراء كبرى المستشفيات الهندية وفنيين كلهم اتفقوا على كلمة واحد نحن بحاجة لمراكز تعليم اللغة العربية في بلادنا بإشراف أساتذة عرب متخصصين لتسهل لنا التواصل مع المجتمع العربي على جميع الأصعدة التعليمية والتجارية والاقتصادية والسياسية

وكم كانت تراودنا فكرة تأسيس مركز ثقافي بإشراف أساتذة عرب وفق أساليب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على أسس سليمة ويكون رائدا في مجاله فعقدنا العزم متوكلين على الله سبحانه وبمجهود شخصي بحت وبدخل مادي محدود جدا قمنا وبتاريخ 14-06-2013بافتتاح مركز ألفا الثقافي العربي والذي يعتبر أول مركز عربي في شمال القارة الهندية والذي يدار من قبل أساتذة عرب والذي نسعى من خلاله لتعليم اللغة العربية للدارسين الهنود ونشر الوعي بثقافتنا العربية الأصيلة ومد جسور التواصل بين الدول العربية وبين المجتمع الهندي على كافة الأصعدة الذي نراه تواقا لتعلم اللغة العربية

القسم الثاني : قيمة اللغة العربية في المجتمع الهندي ودور الجامعات والمؤسسات التعليمية ومراكز البحث التطوير الهندية في نشر اللغة العربية والتعريف بثقافتنا العربية الأصيلة

تُوجد شبكةٌ كبيرةٌ جداً لسلاسل المدارس الإسلامية في كافة أرجاء الهند، يصل عددها إلى حوالي 33 ألف مدرسة بين صغير وكبير، بعضها يُضاهي الجامعات العصرية في الحجم و التسهيلات و الشؤون التعليمية والإدارية. ولا تقبَل هذه المدارس أيّ نوعٍ من الدعم الماديّ من الحكومة لأنها تريد أن تبقى مستقلةً وبعيدةً عن التدخّل الحكومي في إدارة شؤونها، فإنها تُدار من قبل المسلمين وتعتمد كلّياً على تبرعاتهم، وتُوفّر السكن والأكل والكتب والتدريس مجّاناً لأبناء المسلمين المحتاجين. وفيما يتعلق بمنهجها التعليمي فإنها مع الاختلاف البسيط بين مختلف سلاسل المدارس تنتهج نظام الدرس النظامي القديم، الذي وضعه المُلا نظام الدين بأمر من الملك أورنغ زيب، يتكوّن هذا النظام عادةً من ثماني سنوات، يدخل إليه الطالب بعد إكمال الابتدائية، ويدرس في البداية كتب النحو والصرف والمواد الأخرى بلغته الأمّ، ثم بشكلٍ تدريجي تتحوّل المواد الدراسية من اللغة الأمّ إلى اللغة العربية، ومع أنّ اللغة الأم تبقى وسيلةً للتعليم، فخلال السنوات البقية القادمة يدرس الطالب أدق الكتب في النحو والصرف والفقه وأصول الفقه والتفسير وأصول التفسير والحديث وأصول الحديث والأدب العربي القديم والحديث والكلام والمنطق والفلسفة القديمة وما إلى ذلك، وعند إكمال هذا المنهج يحصل الطالب على شهادة العالمية أو الفضيلة، ويُصبح مؤهّلاً لمزاولة التدريس والدعوة والتبليغ فقط، لأن الهدف من وراء هذا المنهج التعليمي هو تفقيه الدين الإسلامي و تخريج علماء الدين، ولذلك شهاداتهم غير معترفة لدى الحكومة، والمتخرجون فيها لا يحصلون على الوظائف الحكومية، ولكن مع مرور الزمن أدركت بعض المدارس حاجة الطالب إلى المعاش وأدخلت في مناهجها التعليمية بعض المواد التي تساعده في اكتساب المهارات الضرورية لكسب المعاش مثل اللغة الإنكليزية وما إلى ذلك

إن هذه المدارس تُقدّم خدمات جليلة في مجال تدريس اللغة العربية في الهند، و كذلك في نشرها وترويجها عن طريق إصدار المجلات العربية، أذكر على سبيل المثال لا الحصر مجلة البعث الإسلامي ومجلة الرائد من دار العلوم ندوة العلماء، ومجلة الداعي من دار العلوم ديوبند، ومجلة صوت الأمة من الجامعة السلفية في بنارس.

جهود الحكومة الهندية في ترويج اللغة العربية:-

حصلت الهند على استقلالها من بريطانيا عام 1947م، قامت فيها حكومةٌ وطنيةٌ، همّها الوحيد، تطوير البلاد في كلّ المجالات، وتوسيع علاقاتها الدبلوماسية و التجارية والثقافية مع كافة بلدان العالم، وفي مقدمتها جيرانها الأقرب الدول العربية، والذي حدا بها إلى فتح مزيدٍ من الأقسام للغة العربية في الجامعات الهندية، لتطوير الكوادر البشرية، ولسد الهُوة الثقافية، ولإرضاء المسلمين الهنود، ومع أن سلسلة تأسيس الجامعات في الهند ترجع إلى عام 1857م، عندما فشلت الثورة العظيمة ضد المستعمرين البريطانيين، ونجح البريطانيون في قمع كلّ المحاولات الرامية إلى زعزعة حكمهم في الهند، فاتجهوا إلى ترسيخ الاستعمار البريطاني و نشر الثقافة الغربية في الهند ولتحقيق هذا الغرض قرّروا إنشاء ثلاث جامعات على غرار جامعة لندن في كل من مدينة كولكاتا في الشرق، ومدينة مومباي في الغرب، و مدينة مدراس في الجنوب،

ثم بعد 25 عاماً أُنشئ مزيدٌ من الجامعات في المدن الهندية الرئيسية الأخرى ومنها جامعة إله آباد في وسط ولاية أترابراديش. ولكن تدريس اللغة العربية لم يبدأ إلاّ في عام 1920م بعد تأسيس جامعة علي غر الإسلامية، والجامعة الملية الإسلامية التي لم تكن معترفة آنذاك من قبل الحكومة البريطانية، ثم في جامعة كولكاتا عام 1933م، ثم في الجامعات الأخرى. والآن توجد عشرات من الجامعات ومئاتٍ من الكليات الجامعية والمعاهد التي تُدرَّس فيها اللغة العربية وآدابها في مختلف المراحل

.

المجلات العربية الصادرة عن الجهات الحكومية:

وفضلاً عن فتح أقسام اللغة العربية في الجامعات الهندية تقوم الحكومة بإصدار عددٍ من المجلات العربية الناطقة باسم الحكومة الهندية، أبرزها مجلة ثقافة الهند الصادرة عن المجلس الهندي للعلاقات الثقافية بنيو دلهي. تصدر هذه المجلة منذ عام 1956م بانتظام، وتُعنى بالمقالات والبحوث الثقافية والتاريخية والأدبية. ومجلة الهند الصادرة عن السفارة الهندية بدمشق. ومجلة صوت الشرق الصادرة عن السفارة الهندية بالقاهرة. ومجلة آفاق الهند الصادرة عن وزارة الخارجية الهندية. تلعب هذه المجلات دوراً كبيراً في إحاطة القراء العرب بالأخبار والسياسات والتطورات الهندية.

مناهج تدريس اللغة العربية في الجامعات المختلفة:

وفيما يتعلق ببرامج أو مناهج تدريس اللغة العربية في الجامعات الهندية فإنّ هناك أكثر من 20 جامعةً منتشرةً في كافة أنحاء الهند، وحوالي مائة كليّةٍ متركزةٍ في منطقة جنوب الهند وبالأخصّ في ولاية كيرالا وآندرابراديش، وفي ولاية آسام (شرقي الهند)، وفي ولاية كشمير(شمال غربي الهند) حيث تدرِّس اللغة العربية على مستوى البكالوريوس والماجستير و الماجستير في الفلسفة والدكتوراه بشكل عام. وكذلك هناك بعضَ الجامعات التي أدركت حاجة العصر وبدأت بالمناهج المسائية لتدريس اللغة العربية في الفصول المسائية لأصحاب المهن والموظفين ورجال الأعمال الذين لا يستطيعون متابعة الدراسة خلال أوقات الدوام.

فأن مناهج الفصول المسائية تختلف من جامعةٍ إلى جامعةٍ في المدة والمحتوى كليهما، فهناك جامعة تجري فيها التدريس على مستوى الدبلوم فقط والأخرى على مستوى الدبلوم والدبلوم المتقدم.

دورنا العربي في تفعيل ذلك الدور (آلية إنجاح العمل – المنطلقات (من أين نبدأ)– الأهداف(ماهي أهدافنا) -- خطة العمل وعامل ألزمن ومواجهات التحديات والصعوبات الأخرى وكيفية التغلب عليها.

بعد ماراينا سعة انتشار اللغة العربية في عموم أرجاء الهند ومدى شغف المجتمع الهندي لتعلم اللغة العربية وجب علينا أن نستنهض الهمم ونوقد العزائم لأجل إيصال رسالة صاحبة الجلالة ليس للهند فحسب بل لكافة أرجاء المعمورة و يكمن دورنا العربي في إنجاح تجربة تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية في الأتي :-

أولا:- تحديد المنطلقات والأهداف وخطة العمل وكيفية تجاوز عامل الزمن

1- الإيمان المطلق بصدق رسالتنا كونها نابعة من الصميم وتقديم الغالي والنفيس من اجل إيصالها لجميع الناس بأيسر السبل وأسهل الطرق والاستعانة بالتقنيات العلمية الحديثة ونسخرها في تحقيق هذا الهدف النبيل فصاحبة الجلالة جديرة بذلك .

2- التسلح بسلاح العلم والمعرفة وتوظيف التكنولوجيا الحديثة وقنوات التواصل الاجتماعي في تحقيق أهدفنا المشروعة.

2- تهيئة الكوادر المختصة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وتهيئة البيئة المناسبة لها من خلال المعايشة الفعلية في البلدان التي تتوفر فيها مراكز وجامعات تدرس اللغة العربية كأن يرسل الأستاذ المختص ويخضع إلى اختبار معايشة مع أهل ذلك البلد وتقييم مستواه الأدائي والتفاعلي مع ذلك المجتمع ومعرفة درجة التأقلم من عدمها وذلك في مدة لا تتجاوز الثلاثة أشهر فان نجح في ذلك يستمر في عمله وان فشل يستبدل بمن هو أكفء منه .

3- فتح مراكز ثقافية مدعومة من قبل الحكومات العربية في البلدان الإسلامية والغير إسلامية الغير الناطقة باللغة العربية يهيئ لها كل مستلزمات الدعم المادي والعلمي والبشري لتعريف تلك المجتمعات بلغتنا وثقافتنا العربية الأصيلة وتحقيقا لمجالات الاستثمار كافة في لغتنا العربية الحبيبة على مختلف الأصعدة والمستويات كما تأسس تلك المراكز ليس على غرار الطرق الكلاسيكية القديمة إنما تكون مراكز متخصصة في تدريس اللغة العربية تحوي كوادر ذات خبرة في هذا الشأن وتجهز تلك المراكز بكل التقنيات التعليمية الحديثة وأخر ما توصل له العلم الحديث من أساليب تطويرية وفي مجال التعليم وتجيد عدة لغات وأهمها العربية والانكليزية واللغة المحلية لأهل البلد فليس الجميع يجيد للغة الانكليزية وأهم ما في تلك الكوادر أنها كوادر عربية الأصل والمنشأ. . .

4- إعادة صياغة المناهج السابقة وفق سياقات تناسب كل مجتمع على حدا فما يناسب المجتمع الهندي مثلا قد لا ينطبق على المجتمع الصيني وما يناسب المجتمع الصيني قد لا يناسب المجتمع الأمريكي لذا وجب تهيئة مناهج وفق دراسات مسبقة لبيئة كل مجتمع حسب ماينا سبه أي الابتعاد عن منهج التعميم وإتباع منهج التخصيص.

5- إن من أنجع الأساليب الحديثة في وقتنا الحاضر وأكثرها استثمارا في كل المجالات هو التسويق أو ما يسمى باللغة الانكليزية
(marketing)
فالتسويق للغة العربية أصبح امرأ بالغ الأهمية في وقتنا الحاضر فبدون التسويق لن يكون للغتنا العربية وجود على الساحة الدولية في المستقبل القريب والبعيد
International marketing for the Arabic language

6- المرونة في أسلوب الطرح يجب أن نفهم مسألة مهمة في غاية الأهمية إننا نعلم لغتنا العربية لأناس لم يألفوها من قبل وكلنا على علم مدى الصعوبات الموجودة في ذلك لذا وجب علينا أن نكون رحيبي الصدور وسيعي البال نتفهم الطلبة ومشكلاتهم ونحاول الاقتراب من نفوسهم وتذليل كل ما من شانه أن يعيق تعلمهم للغتنا العربية ونفتح معهم قنوات التواصل ونستفيد من خبرات من سبقنا في هذا المجال خدمة لصاحبة الجلالة فهي تستحق منا الكثير والكثير من الاهتمام والرعاية .

المحور الثالث

القسم الثالث : الاستنتاجات والتوصيات والحلول وفهرست الدراسة وثبت المصادر والمراجع.

الاستنتاجات والحلول والتوصيات

1- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يحتاج إلى جهود بشرية وإمكانيات مادية ضخمة وجب علينا توفيرها والعمل من اجل نشر اللغة العربية كإحدى أشهر اللغات العالمية وجعلها في موطن السبق على جميع لغات العالم شتى .

2- فتح مراكز ثقافية خاصة بتعليم اللغة العربية يشرف عليها ذوي الاختصاص منذ ذوي الخبرة والاحتراف في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تكون هذه المراكز في جميع عواصم العالم وتحصل على الدعم المادي والمعنوي من قبل المؤسسات الحكومية والمدنية والهيئات التعليمية المعنية بنشر الوعي بلغتنا وثقافتنا العربية الأصيلة .

3- مد وتوسيع قنوات التواصل مع الهيئات التعليمية والمؤسسات الحكومية الأجنبية وإرسال البعثات الدراسية والتعليمية ورفدها بالكوادر العربية المحترفة في تعليم اللغة لعربية لغير الناطقين بها خدمة لصاحبة الجلالة لغتنا العربية .

4- تهيئة الكوادر العلمية المتخصصة في تدريس وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وتسليحهم بسلاح العلم واهم ما في ذلك إتقان اللغة الانكليزية واللغة المحلية لبلد الدراسة وكذلك فهم طبيعة البلد من قبل الأستاذ الزائر تسهيلا للتواصل والتخاطب مع باقي المجتمعات الأجنبية .

5- استقطاب الطلبة الراغبين في تعلم اللغة العربية من كافة الدول الأجنبية وتقديم كافة التسهيلات وتذليل كافة العقبات أمامهم لتعلم لغتنا وثقافتنا العربية فهم عون لنا في المستقبل في بلدانهم عند الحاجة إليهم إن تطلب الأمر لذلك.

وفي النهاية نسال اله سبحانه ان قد وفقنا لتقديم هذا البحث على الوجه الأمثل والأكمل فما كان من صواب فمن الله وما كان من نقص فمن أنفسنا والشيطان وتقبلوا منا اصدق معاني الشكر والتقدير

الباحث محمد عبد الكريم الدليمي

مدير مركز ألفا الثقافي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

العاصمة الهندية نيولهي

قائمة المصادر والمراجع

1- القران الكريم - سورة الحجرات الآية 13

2- القران الكريم - سورة يوسف الآية 2

3- دراسة مقدمة من قبل البروفسور حبيب الله خان رئيس قسم اللغة العربية في الجامعة الملّية – دلهي في جامعة الكويت بعنوان

((برامج تدريس اللغة العربية في المرحلة الجامعية في شمال الهند))

4- دراسة مقدمة من قبل البروفسور حبيب الله خان رئيس قسم اللغة العربية في الجامعة الملّية الإسلامية – دلهي في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوان ((تدريس اللغة العربية في الجامعة الملّية الإسلامية بين عرضٍ ونقدٍ))

5- معايشة عملية واقعية من قبلنا في الجامعات الهندية في ولايةً اترا برادش والعاصمة الهندية نيودلهي وكذلك المدارس الدينية الإسلامية لتعليم علوم القران الكريم واللغة العربية في ولاية هارينا الهندية منذ تاريخ 15-07- 2008 وحتى يومنا هذا .

6- معايشة عملية واقعية من قبلنا في المراكز العلاجية الهندية في العاصمة الهندية نيودلهي كمستشفى فورتس ومستشفى مدنتا ومستشفى ارتمس وغيرها من المراكز الطبية الهندية منذ تاريخ 1-12-2009وحتى يومنا هذا .